@ 122 @ فيمن آمن منهم أيمانا صحيحا ثم نافق بعد ذلك والآخر أن يريد آمنوا في الظاهر كقوله اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ! 2 2 ! يعني أنهم حسان الصور ! 2 2 ! يعني أنهم فصحاء الخطاب والضمير في قوله وإذا رأيتهم تعجبك وفي قوله تسمع لقولهم للنبي صلى ا عليه وسلم ولكل مخاطب ! 2 2 ! شبههم بالخشب في قلة أفهامهم فكان لهم منظر بلا مخبر وقال الزمخشري إنما شبههم بالخشب المسندة إلى حائط لأن الخشب إذا كانت كذلك لم يكن فيها منفعة بخلاف الخشب التي في سقف أو مغروسة في جدار فإن فيها حينئذ منفعة فالتشبيه على هذا في عدم المنفعة وقيل كانوا يستندون في مجلس رسول ا صلى ا عليه وسلم فشبههم في استنادهم بالخشب المسندة إلى الحائط ! 2 2 ! عبارة عن شدة خوفهم من المسلمين وذلك أنهم كانوا إذا سمعوا صياحا ظنوا أن النبي صلى ا عليه وسلم يأمر بقتلهم ! 2 ! 2 الدعاء عليهم يتضمن ذمهم وتقبيح أحوالهم ! 2 2 ! أي كيف يصرفون عن الإيمان مع ظهوره ! 2 2 ! أي أمالوها إعراضا واستكبارا وقصص هذه الآية وما بعدها أن رسول ا صلى ا عليه وسلم خرج في غزوة بني المصطلق فبلغ الناس إلى ماء ازدحموا عليه فكان ممن ازدحم عليه جهجاه بن سعيد أجير لعمر بن الخطاب وسنان الجهني حليف لعبد ا بن أبي ابن سلول رأس المنافقين فلطم الجهجاه سنان فغضب سنان ودعا بالأنصار ودعا جهجاه بالمهاجرين فقال عبد ا بن أبي وا ما مثلنا ومثل هؤلاء يعني المهاجرين إلا كما قال الأول سمن كلبك يأكلك ثم قال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل يعني بالأعز نفسه وأتباعه ويعني بالأذل رسول ا صلى ا عليه وسلم ومن معه ثم قال لقومه إنما يقيم هؤلاء المهاجرون بالمدينة بسبب معونتكم وإنفاقكم عليهم ولو قطعتم ذلك عنهم لفروا عن مدينتكم فسمعه زيد بن أرقم فأخبر بذلك رسول ا صلى ا عليه وسلم فبلغ ذلك عبد ا بن أبي ابن سلول فحلف أنه ما قال من ذلك شيئا وكذب زيدا فنزلت السورة عند ذلك فبعث رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى زيد وقال لقد صدقك ا يا زيد فخزي عبد ا بن أبي ابن سلول ومقته الناس فقيل له امض إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه إنكارا لهذا الرأي وقال أمرتوني بالإسلام فأسلمت وأمرتوني بأداء زكاة مالي ففعلت ولم يبق لكم إلا أن تأمروني أن أسجد لمحمد ثم مات عبد ا بن أبي بعد ذلك بقليل وأسندت هذه الأقوال التي قالها عبد ا بن أبي إلى ضمير الجماعة لأنه كان له أتباع من المنافقين يوافقونه عليها ! 2 2 ! روى أنه لما نزلت إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر ا لهم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم لأزيدن على السبعين فلما فعل عبد ا بن أبي وأصحابه ما فعلوا شدد ا عليهم في هذه السورة وأخبر أنه لا يغفر

لهم بوجه وفي هذا نظر لأن هذه االسورة نزلت